تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضميرة لا
تاخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشا وكرسيه ويؤده ضمير
حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عدت
الضمائر المتحمله في الحي القيوم العلي العظيم والمضمر المقدر قبل الحي على
احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين وقال الحرالي انما كانت
اية الكرسي سيدة الايات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله
فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم
وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى
الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة الى صفة
الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره
وذلك غاية الجلال والعظمة لا تاخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له
عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل احد اقسام
المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها
منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك
والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والاذن
فيها وهذا نفي للشركة عنه في الملك والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله
شاء اشارة الى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم
حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيئته وارادته وسع كرسيه
السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يؤده
حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف
والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات
فاذا تاملت هذه المعاني ثم تتلون جميع اي القران لم تجد جملتها مجموعة
في اية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة الاخلاص
ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال
والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة

وهو عطا ما اسميلت عليه اية الكرسي من العلوم الالهية

مشروحة

مشروحة في اية الكرسي والذي يقرب منها في جمعها اخر الحشر واول الحديد
ولكنها ايات لا اية واحدة فاذا قابلت اية الكرسي باحد تلك الايات وجدتها
اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الاي كيف وفيها الحي القيوم وهو
الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الحرالي ثم قال انما قال صلى الله عليه
وسلم في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة لسر هو ان الجامع بين فنون
الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو
الازيد واما السودد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويابى
التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت
افضل واية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي
يتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهى ثم قال في حديث
قلب القران يس انه ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو
مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القران لذلك واستحسنه
الامام فخر الدين وقال النسفي يمكن ان يقال ان هذه السورة
ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر
الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان وبالاركان ففي غير
هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراءتها
عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء
ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرا عنده ما يزداد
به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف الناس
في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القران فقيل كانه صلى الله عليه
وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرا ثلث القران فخرج الجواب على هذا
وفيه بعد على ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده وقيل لان القران
يشتمل على قصص وشرائع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت
ثلثا بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القران المهمة
ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والاخرة وهي مشتملة على الاول

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)